نشأة السينما وتطورها في العالم

السينما، فن طلع على العالم من أوروبا، واجتاز مرحلة تطورية طويلة، اشتركت فيها القارة الأمريكية، أو بعبارة أدق الولايات المتحدة الأمريكية مع بعض دول أوروبية، في مقدمتها فرنسا وإنجلترا.

ومن يراجع الكتب التي أرخت للسينما سواء الأجنبية منها أو العربية يجد اضطراباً كبيراً في أوليتها، ورصد تدرجها، وسبب ذلك أن تحريك الصور الثابتة مر بأطوار وتجارب كثيرة سجل بعضها وأهمل بعضها الآخر .

والسينما مصطلح واسع شديد العمومية، وهو يضم تحت عباءته كل ما به علاقة بفن الفيلم من تاريخ، واتجاهات، ونظريات، وحرفيات، ونقد، ويضم كذلك أنواع الفلم الروائية، والتسجيلية، وأفلام تحريك الرسوم المتحركة وغير ذلك مما يتعلق بهذا الفن الجميل.

في اطار السرد التاريخي لأهم التطورات في عالم السينما ، يذكر لنا تاريخ السينما أن (توماس أديسون) المخترع الأميركي قام في العام ١٨٩٤ ، أي قبل عامين من الولادة الرسمية لفن السينما على يد الفرنسيين الأخوان أوجست ولويس لوميير Auguste & Louis Lumiere ، بتحقيق فيلم رسوم متحركة حول إعدام (ماري ستيوارث) ملكة أسكوتلندا وعرضه في آلة سحرية كان اخترعها من قبل.

أما البداية الحقيقية لميلاد صناعة السينما، فتعود إلى حوالي عام ١٨٩٥م، نتيجة للجمع بين ثلاثة مخترعات سابقة هي اللعبة البصرية، والفانوس السحري، والتصوير الفوتوغرافي، فقد سجل الأخوة أوجست ولويس لوميير Auguste & Louis Lumiere اختراعهما لأول جهاز يمكن من خلاله عرض الصور المتحركة على

الشاشة في ١٣ فبراير ١٨٩٥ في فرنسا، على أنه لم يتهيأ لهما إجراء أول عرض إلا في ٢٨ ديسمبر من نفس العام، فقد شاهد الجمهور أول عرض سينماتوغرافي في قبو الجراند كافيه Grand Café، الواقع في شارع الكابوسين بمدينة باريس. لذلك فالعديد من المؤرخين يعتبرون لويس لوميير المخترع الحقيقي للسينما، فقد استطاع أن يصنع أول جهاز لالتقاط وعرض الصور السينمائية.

من تاريخ عرض لوميير أصبحت السينما واقعاً ملموساً. بعدها عممت التجربة في الولايات المتحدة فقد شاهدت نيويورك في أبريل ١٨٩٥، عرضاً عاماً للصور المتحركة. ثم ما لبث آرمان وجينكينز، أن تمكنا من اختراع جهاز أفضل للعرض استخدماه في تقديم أول عرض لهما في سبتمبر من السنة نفسها، الأمر الذي حدا بتوماس إديسون Thomas Edison لدعوتهما للانضمام إلى الشركة التي كان قد أسسها لاستغلال الكينيتوسكوب. وفي العام التالي تمكن إديسون من صنع جهاز للعرض يجمع بين مزايا الجهازين، وأقام أول عرض له في أبريل ١٨٩٦ فلقي نجاحاً كبيراً.

ويقسم الناقد والمؤرخ السينمائي الأمريكي فيليب كونجليتون، المراحل التي مر بها تطور الفيلم السينمائي من منظور التأثر بنمو السوق الى العصور التالية:

١- عصر الريادة (١٨٩٥ – ١٩١٠)

في هذا العصر بدأت صناعة الفيلم، الكاميرا الأولى، الممثل الأول، المخرجون الأوائل ، كانت التقنية جديدة تماماً، ومعظم الأفلام كانت وثائقية خبرية، وتسجيلات لبعض المسرحيات ، وأول دراما روائية كانت مدتها حوالي خمسة دقائق، وبدأت تصبح مألوفة حوالي عام ١٩٠٥ مع بداية رواية الفنان الفرنسي جورج ميلييه ، رحلة

إلى القمر A Trip to the Moon عام ١٩٠٢، وكانت الأسماء الكبيرة في ذلك الوقت هي (إديسون، لوميير، وميلييه) الذين كانوا يبهرون الجمهور بأفلامهم القصيرة ، غير ان ما يجب ان نأخذه بنظر الاعتبار عند مشاهدة هذه الأفلام أنها كانت تشكل المحاولات الأولى، وأن السينما كانت وما تزال أداة اتصال جديدة، فلا يجب أن يُنظر إليها على أنها تافهة، ربما تكون حقاً بدائية، ولكن يجب إدراك أن الطاقة والعمل الذي بذل لإنتاج هذه الأفلام كان مبهراً، وأن أخذ المنتجين على عاتقهم مهمة إنتاج هذه الأفلام كان أمراً متميزاً.

٢- عصر الأفلام الصامتة (١٩١١-١٩٢٦)

يتميز هذا العصر عن سابقه بكثرة التجريب في عملية مونتاج الأفلام، فلم تكن هذه المرحلة صامتة بالكامل، فقد كانت هناك استخدامات لطرق ومؤثرات صوتية خاصة، بينما لم يكن هناك حوار على الإطلاق ، فاختلف الشكل واختفت التسجيلات المسرحية لتحل محلها الدراما الروائية، ويعد هذا العصر أيضاً بداية لمرحلة الأفلام الشاعرية ذات الطابع التاريخي الأسماء الشهيرة في هذه المرحلة ضمت (شارلي شابلن Charles Chaplin، ديفيد جريفيث David Griffith) وغيرهم. وكلفت أفلام هذه المرحلة أموالاً أكثر، وبدأت مسألة نوعية وجودة الفيلم تثير جدلاً.

٣- عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية (١٩٢٧-١٩٤٠)

يتميز هذا العصر بأنه عصر الكلام أو الصوت، ويبدأ هذه العصر بإنتاج أول فيلم ناطق بعنوان "مغني الجاز" عام ١٩٢٧، بالإضافة إلي أفلام ناطقة أخرى متنوعة أنتجت في هذه المرحلة، كما شهدت أفلام الثلاثينيات استخداماً أكثر للألوان، وفي هذه المرحلة أيضاً ظهرت العروض النهارية للأفلام، وبدأت تتنامى في المسارح مع

موجة الكوميديا، وبروز نجوم لفن السينما انتشرت أسماؤهم في ذلك الحين، واهمهم (كلارك جابل Clark Gable ، فرانك كابرا Frank Capra، جون فورد John Ford) .

٤- العصر الذهبي للفيلم (١٩٤١-١٩٥٤)

أحدثت الحرب العالمية الثانية كل أنواع التغيرات في صناعة الفيلم، فخلال وبعد الحرب ازدهرت الكوميديا بشكل ملحوظ، وتربعت الأفلام الموسيقية على عرش السينما، كما انتشرت أفلام الرعب، ولكن باستخدام ضئيل للمؤثرات الخاصة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، فقد صنعت نفقات الإنتاج فرقاً ملحوظاً بين الميزانيات الكبيرة والصغيرة للأفلام، ولجأت استديوهات السينما لاستخدام ميزانيات صغيرة لإنتاج أفلام غير مكلفة للعامة، وذلك لجذب الجماهير لذلك ظهرت الأفلام الجماهيرية في هذه المرحلة والتي يمكن تصنيفها إلى أفلام استخبارات، أفلام غابات ، كما تضمنت المرحلة أفلام الخيال العلمي فقد ظهرت حوالي عام ١٩٥٠. والأسماء الكبيرة القليلة التي ظهرت في هذه المرحلة هي (كاري جرانت Cary Grant، همفري بوجارت Humphrey Bogart، أودري هيبورن Audrey Hepburn) .

٥- العصر الانتقالي للفيلم (١٩٥٥-١٩٦٦)

يُسمي فيليب كونجليتون هذه المرحلة بالعصر الانتقالي، لأنه يمثل الوقت الذي بدأ فيه الفيلم ينضج بشكل حقيقي، فقد ظهرت في هذا العصر التجهيزات الفنية المتطورة للفيلم من موسيقى، وديكور، وغير ذلك. وفي هذا العصر بدأت الأفلام من الدول المختلفة تدخل إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال حوائط هوليوود السينمائية، وبدأت الأفلام الجماهيرية تستبدل بأفلام رخيصة، كما بدأت الاستوديوهات الكبيرة

تفقد الكثير من قوتها في مجال التوزيع، كما ظهر لصناعة السينما منافس جديد يسمى التليفزيون، وهو الامر الذي دفع السينما الى ان تقتحم موضوعات اجتماعية أكثر نضجاً، وانتشرت الأفلام الملونة لتصبح الأغلبية بجوار الأبيض والأسود، وضمت الأسماء الكبيرة في سينما هذه المرحلة (ألفريد هتشكوك Alfred Hitchcock، مارلين مونرو Marilyn Monro، وإليزابيث تايلور Elizabeth Taylor) .

٦- العصر الفضي للفيلم (١٩٦٧-١٩٧٩)

يرى بعض المؤرخين أن هذه الفترة بالفعل، هي مرحلة الفيلم الحديث، وكانت مرحلة جديدة وقتها ويبدأ العصر الفضي للسينما بإنتاج فيلميَ الخريج و بوني وكلايد عام ١٩٦٧.

وقد ظهر في هذه المرحلة عدد من الأفلام الناضجة الخارجة عن الأخلاق العامة وكان من جراء انتشار هذه النوعية ، أن ظهرت أنظمة جديدة للرقابة وتكونت الأسماء الشهيرة التي حكمت هذا العصر أمثال فرانسيس كوبول Francis Coppola، وداستن هوفمان Dustin Hoffman، ومارلون براندو Marlon Brando. وقد انخفضت نسبة أفلام الأبيض والأسود إلى ٣% من الأفلام المنتجة في هذه الفترة ، فأصبحت هوليوود تعرف حقاً كيف تصنع أفلاماً ، وأصبح هناك فارق كبير بين الميزانيات الكبيرة والضئيلة للأفلام .

٧- العصر الحديث للفيلم (١٩٨٠-١٩٩٥)

بدأ هذا العصر عام ١٩٧٧، عندما أنتج فيلم "حروب النجوم" Star Wars، الذي يعد أول إسهام للكمبيوتر والتقنية الحديثة في تصميم المؤثرات الخاصة. لكن فيليب

كونجليتون يبدأ هذا العصر عام ١٩٨٠، لأنه يعتبر أن فيلم "الإمبراطورية تقاوم" نقطة البداية، ففي هذه المرحلة بدأ انتشار الكمبيوتر والفيديو المنزلي ، واعتمدت هذه المرحلة اعتماداً كبيراً على الميزانية الضخمة بدلاً من النص والتمثيل، ولكنها احتفظت بالقدرة على إنتاج نوعية جيدة من أفلام التسلية الممتعة.

كما شهدت هذه المرحلة تصاعداً في العلاقة بين صناعة السينما، وبين أحدث وسائط المعلومات والاتصال، وهي شبكة الإنترنت ، اذ بدأت العلاقة بين السينما والإنترنت، بشكل تقليدي حيث استغلت السينما الشبكة الوليدة كوسيلة للنشر العلمي والتقني عام ١٩٨٢، وتصاعدت العلاقة حتى أصبحت شبكة الإنترنت وسيلة لنشر، أو لعرض الأفلام السينمائية، إضافة إلى تسويقها أو الدعاية لها. ففي عام ١٩٨٢ نشر الناقد الأمريكي إليوت ستاس المقال النقدي الأول على الإنترنت حول فيلم "غاندي"، Gandhi عبر شبكة Compuserve، وفي عام ١٩٩٠ أطلق كول نيدهام قاعدة بيانات السينما على الإنترنت .

الاتجاه التسجيلي في السينما (البدايات الاولى)

يلاحظ المتتبع لتاريخ السينما في العالم أنها قد بدأت بداية تسجيلية أو توثيقية، حين صوّر الأخوة (لوميير) خروج عمال من المصنع، وصبياً يلتهم تفاحة.. ومع تراكم الخبرات، أدرك المصور السينمائي إمكانية السينما التعبيرية حين أيقن أنها وسيلة فعّالة للتعبير عن وجهة نظره، فتحوّلت السينما من مجرد حرفة إلى فن .

الافلام الاولى التي عرضت على جمهور المشاهدين كانت أفلاما وثائقية، أعدها الاخوان لوميير. وقد انبهر المشاهدون من التجديد في الصور المتحركة. واستمتعوا برؤية الاحداث في أماكن وقوعها الحقيقية، المقطورات المنطلقة على سكك الحديد، الفرسان الذين يتقدمون في الطابور والاطفال وهم يقفزون الى مياه البحر. كانت هذه الافلام صامتة، وصورت بالأبيض والاسود.

هذه الافلام الوثائقية القصيرة شكلت الارضية للنواتج اللاحقة ، لاسيما تقارير عن احداث تاريخية، مثل جنازة الملكة فكتوريا أو أداء الرئيس الامريكي القسم الدستوري، إضافة الى مشاهد عن حرائق وكوارث طبيعية.

غير ان أول استخدم لمصطلح الفيلم التسجيلي كان من قبل الفرنسيون حين أطلقوه على الأفلام السياحية. وفي عام ١٩٢٦ قام رائد السينما التسجيلية في العالم، (جون جريرسون) باستخدام مصطلح السينما التسجيلية، وهو يستعرض فيلم "موانا"، الذي اخرجه شاعر السينما التسجيلية الامريكي (روبرت فلاهرتي) الذي يعتبر اباً للاتجاه السينمائي التسجيلي ، اذ يشير المؤرخون في مجال السينما الى انه على الرغم من ان العناصر الواقعية كانت موجودة في السينما منذ بداياتها في اعمال الاخوة لوميير

نشأة وتطور التلفزيون

أسهم العديد من العلماء في اختراع وتطوير التلفزيون، ولا نستطيع تحديد شخص بعينه بوصفه مخترعًا لهذا الجهاز، فلقد أصبح وجود التلفزيون ممكنًا في القرن التاسع عشر، حينما تعلّم الناس كيفية إرسال إشارات الاتصال خلال الهواء بوساطة الموجات الكهرومغناطيسية، وهو ما عرف بالاتصال اللاسلكي.

وكانت المحاولات الأولى تنصب على إجراء الأبحاث لنقل الصور المتحركة من خلال تمديدات الأسلاك الناقلة بين محطة الإرسال ومحطات الاستقبال. وكان العنصر الرئيسي لتحريك التفكير في هذا الاتجاه هو نجاح العالم الألماني بول نبكو (Paul Nipkow) في عام ١٨٨٤م في تجزئة الصورة عن طريق مسح الصورة تدريجياً بشكل لولبي مستمر ميكانيكياً، بواسطة أسطوانة مثقوبة عدة ثقوب تتجه من الطرف الخارجي إلى وسط الأسطوانة وعندما تدور الاسطوانة فوق الصورة دورة كاملة تكون قد قامت بمسح جميع الخطوط الموجودة في الصورة وعند نقل تلك الومضات الصادرة عن الثقوب يمكن إعادة تشكيل الصورة، على شكل ومضات كهربائية في أنبوبة زجاجية مفرغة من الهواء ومطلية بمواد كيميائية حساسة لسقوط الإلكترونات عليها .

ومع تطور جودة الأشكال التي أمكن تحقيقها من خلال أنابيب الأشعة الكهربائية التي عرفت بشكل واسع في أبحاث الفيزياء الكهربائية منذ عام ١٩٠٤ . تمكن العالم الأمريكي الروسي المولد فلاديمير زوريكن (V. Zworykin) في عام ١٩٢٣ من تسجيل اختراع لأنبوب كاميرا يستطيع تجزئة الصورة الضوئية إلكترونياً ونقلها ليعاد استقبالها وإعادة بنائها. ولم يلبث العالم البريطاني جون بيرد أن قام بالاستفادة من

ذلك الاختراع وتقديم أول نظام عملي لنقل الصور في تجربة شهيرة ناجحة في لندن في عام ١٩٢٦م.

كانت هيئة الإذاعة البريطانية في بريطانيا، وشركتا سي بي إس والإذاعة القومية بالولايات المتحدة هي الرائدة في تجارب البث التلفزيوني الأولى في العالم. وبدأت هيئة الإذاعة البريطانية BBC أول بث تلفزيوني منتظم عام ١٩٣٦م، وذلك بالبث من قصر ألكسندرا، في لندن. وتعتبر أيضاً أولى مؤسسات التلفزيون التي تقدم التصوير والبث الحي من خارج الإستوديوهات المغلقة.

وفي العام نفسه، وضعت شركة لاسلكي أمريكا والتي تمتلك شركة الإذاعة القومية إن بي سي . أجهزة استقبال في ١٥٠ منزلاً بمدينة نيويورك. وبدأت محطة نيويورك التابعة لشركة الإذاعة القومية أول بث تلفزيوني تجريبي لهذه المنازل. وكان أول برامجها برنامجًا للرسوم المتحركة.

ومع حلول عام ١٩٣٩م بدأت الشركة أول بث تلفزيوني منتظم في الولايات المتحدة الأمريكية، وبحلول عام ١٩٥١، غطّى البث التلفزيوني كامل الأراضي البريطانية والأمريكية.

ويمكن ادراك التطور الذي شهده التلفزيون بعد الحرب العالمية الثانية عن طريق النمو الهائل في عدد اجهزته، ففي عام ١٩٥٠ بلغ عددها (٥) ملايين جهاز، في الوقت الذي كان البث التلفزيوني موجوداً في اربعة بلدان فقط هي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) والولايات المتحدة الامريكية وانكلترا وكذلك فرنسا، بعد ذلك انتشر التلفزيون في (١٣٠) بلداً وتضاعفت كمية اجهزته (٥) مرات، حيث بلغ عددها (٢٥٠) مليون جهاز وذلك بعد عشرين سنة من بدايات انتشاره .

ثم أطلت حقبة الخمسينيات، التي كانت العصر الذهبي في تاريخ تطوير التلفزيون وتحسين خدماته وبرامجه ومعداته، من أجهزة تسجيل وإرسال وهوائيات التقاط وأجهزة استقبال منزلية ذات وضوح ودقة في عرض الصورة والصوت... وحقق التلفزيون ظاهرة النزول إلى الأسواق (بكميات تجارية وأسعار معقولة في مطلع الخمسينيات) واكتسب شعبية كاسحة أخذت في سحب البساط من تحت أقدام الراديو والسينما على حد سواء.

ظهر أول نظام عملي للتلفزيون الملون في الولايات المتحدة عام ١٩٥٣، وفي الستينيات أصبح تطور التلفزيون أكثر سرعة، بإدخال التلفزيون الملون في عدة دول بنظامين هما بال وسيكام، وبدأت هيئة الإذاعة البريطانية البث الملون المنتظم في عام ١٩٦٦م على القناة الثانية.

اما ظهور التلفزيون في العالم العربي فيعتبر تلفزيون العراق أول تلفزيون عربي بدأ إرساله التلفزيوني الأول في يوليو عام ١٩٥٦، وبدأت القصة قبل ذلك بعام حين حضرت إحدى الشركات الألمانية للمشاركة في معرض تجاري للأجهزة الإلكترونية في بغداد وصادف أن بين معروضاتها جهاز للبث التلفزيوني باللونين الأبيض والأسود مع إستوديو صغير مجهز بلوازم التصوير وبعد انتهاء المعرض قررت الشركة إهداء تلك المعروضات إلى حكومة العراق الملكية.

وفي نفس العام وبالتحديد في ديسمبر ظهرت أول قناة تلفزيونية في الجزائر، وكانت أوّل بداية للتلفزيون الجزائري في نهاية شهر ديسمبر عام ١٩٥٦ إبان الفترة الاستعمارية، حيث كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية ويعد استحداثها اهتماماً

بالجالية الفرنسية المتواجدة بالجزائر آنذاك، كما اقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر

وفي لبنان وضع حجر الأساس لمبنى التلفزيون الرسمي في العام ١٩٥٧، لكن إنجاز المشروع تأخر ليبدأ البث في أيار (مايو) ١٩٥٩.

وفي العام نفسه وقّعت مصر اتفاقية مع صوت أميركا لتزويدها شبكة إرسال تلفزيونية وتدريب كوادرها الإعلامية، وفي (يوليو) ١٩٦٠ امتلكت مصر قناة تلفزيونية، واللافت أن القناة هي الرابعة على مستوى العالم العربي بعد قنوات أرامكو وبغداد وبيروت.

وشكل الانتقال إلى التلفزيون الرقمي مع بداية العام ١٩٩٠، ثورة اتصالية كبيرة في عالم التلفزيون، فتقنية التلفزيون الرقمية تعتمد على تحويل الإشارة المرئية من شكلها الأصلي التمثيلي إلى الشكل الرقمي، وقد تحولت كثير من قنوات التلفزيون ومنذ أواخر القرن العشرين إلى البث التلفزيوني الرقمي عن طريق الأقمار الصناعية.

ولم يكد هذا النظام من الانتشار في الكثير من دول العالم حتى ظهرت تقنية جديدة أكثر جودة وفعالية وهي التلفزيون عالي الدقة (HD)، حيث تتميز الصورة في التلفزيون عالي الدقة، بوضوح المعالم والتفاصيل الدقيقة فيها حتى في حالة تكبيرها على شاشة كبيرة بمساحة الحائط، بسبب زيادة عدد خطوط الشاشة، كما أن أجهزة الاستقبال بنظام عالي الدقة تعيد إنتاج الصوت رقميًا، أي شفرة عددية، تضاهي جودة الصوت فيها صوت الأقراص المدمجة .

منذ ذلك الوقت و حتى منتصف ٢٠٠٠ كانت التليفزيونات كلها تشبه بعض فقد كانت كلها عبارة عن صندوق خشبي كبير بجهاز للتحكم عن بعد عدا بعض الاختلافات البسيطة في الإمكانيات والأحجام ، في الـ ٢٠٠٠ ظهرت التليفزيونات بالشاشات المسطحة، ربما كانت الفكرة مستوحاه من شاشة الحاسبة اللاب توب. ففي عام ٢٠٠٦، انتشرت الشاشات المسطحة و الشاشات HD لدرجة أن أسعارها قد انخفضت بشدة لتصبح في متناول الجميع .

، الا ان فلم فلاهرتي الاول (**نانوك من الشمال**) الذي انتجه في عام ١٩٢٢ يعتبر عالمياً اول رائعة في الحركة التسجيلية عندما قام بتجسيد حياة الأسكيمو فيما وراء الدائرة القطبية .

اما في دلالات المفهوم فأنها تتصل بمسألة التداخل في المعنى بين مصطلحي **الفيلم التسجيلي والفيلم والوثائقي** كترجمة للمصطلح الانكليزي المعروف ب (Film Documentaries)، فالبعض يفضل ترجمته إلى الفيلم الوثائقي بدلاً من الفيلم التسجيلي غير ان المعنى واحد ولا يوجد فرق في التسمية .

وقد أصدر الاتحاد الدولي للسينما التسجيلية في عام ١٩٤٨، تعريفاً شاملاً للفيلم التسجيلي جاء فيه: كافة أساليب التسجيل على فيلم لأي مظهر للحقيقة، يعرض إما بوسائل التصوير المباشر، أو بإعادة بنائه بصدق، وذلك لحفز المشاهد إلى عمل شيء، أو لتوسيع مدارك المعرفة والفهم الإنساني أو لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل في عالم الاقتصاد، أو الثقافة، أو العلاقات الإنسانية .

وفي تعريف آخر يطلق اصطلاح الفيلم التسجيلي على (تلك الأفلام التي تصور عناصر الطبيعة" وما يميزها عن باقي الأفلام، أن الكاميرا تقوم بتصوير كل شيء في مكانه الحقيقي، وبذلك فهي لا تعنى بالبناء الدرامي المؤثر).

اما الناقد والمخرج الانكليزي جون جريرسون فقد عرف الفلم التسجيلي (**المعالجة الخلاقة للواقع**) .

ويذكر أنه منذ عام ١٩٢٠ عرفت السينما مدرستان للفيلم التسجيلي:

١-مدرسة رائد السينما التسجيلية الانكليزي جون جريرسون، والذي اعتمد في إنتاج الفيلم التسجيلي تماماً كما هو بالواقع.

٢-مدرسة شاعر السينما التسجيلية، الامريكي روبرت فلاهرتي، وكانت مدرسته في الفيلم التسجيلي تعتمد إمكانية إعادة تجسيد وترتيب الأحداث دون تأليف.

اما عن تاريخ الافلام التسجيلية في الوطن العربي فالبداية الحقيقية، كانت في الأربعينات وعلى شكل أفلام تعليمية أو دعائية، إما رسمية أو حكومية أو تابعة لهيئات دولية، بعد عام ١٩٦٧م، بدأت نهضة حقيقية للفيلم التسجيلي، ففي مطلع الثمانينات، برزت السينما التسجيلية المستقلة، وسطع اسم عدد من المخرجين العرب في المهجر وفي لبنان ، ومصر وسوريا وفلسطين والعراق، وفي أواخر التسعينات وبعد انطلاق القنوات الفضائية العربية عاد الاهتمام الإنتاجي بالفيلم التسجيلي ودوره وغايته.

على مدار تاريخ السينما تنوعت الأفلام التسجيلية، ليس فقط في موضوعاتها، بل في مناهجها وتوجهاتها، وعُرِضت أفلام وصفية وتحليلية، إضافة إلى أفلام عن الشخصيات، واخرى عن البسطاء ، فضلاً عن أفلام عن التنمية، واخرى في النقد الاجتماعي، وفي الوقت نفسه ترسخت للأفلام التسجيلية خصائص عامة، بداية من منهجها في المعايشة والملاحظة، ثم الإبقاء، وانتهاءً باكتشاف الجنس البشري، مروراً بميدانها، وهو الحياة الواقعية ومادتها حياة الإنسان.

وفي حدود المقاربة بين السينما والتلفزيون فيما يخص الاتجاه التسجيلي ، نجد هناك ارتباط بين البرنامج التسجيلي (الوثائقي) التلفزيوني والفلم التسجيلي السينمائي من

حيث اشتقاق المصطلح ومفهومه العام ، وهذا الأمر طبيعي حيث سبقت السينما ظهور التلفزيون، ولذلك فقد أخذ الأخير عن السينما بعض أشكال البرامج واقتبس منها ، بما في ذلك تسمية البرنامج التسجيلي من تسمية الفلم التسجيلي السينمائي.

فقد باتت البرامج التسجيلية تغطي جزء كبير من وقت الإرسال التلفزيوني لمعالجتها الحقيقية في أشكال مختلفة وذلك لأهمية وظيفتها الإخبارية والتثقيفية خاصة عند عرضها للحقائق وهي تستخدم بجانب اللفظ والصورة ، الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

وعادة لا يتم تحديد زمن البرنامج التسجيلي في التلفزيون ، حيث يتوقف على نوع الموضوع وأسلوب المعالجة، فبينما يستغرق البرنامج التاريخي ما بين (٤٥) إلى(٦٠) دقيقة احيانا نجد أن البرنامج الزراعي أو الصناعي يستغرق نحو (٣٠) دقيقة .